دلالة تعدد العلم العيني في القرآن الكريم

م. د. حيدر محمد حسين

قسم علوم القرآن/جامعة الإمام الصادق "ع"/ فرع ذي قار

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف عند ظاهرة تعدد أسماء الأعلام للمسمى الواحد في القرآن الكريم وتبيان دلالاتها, وذلك من خلال الوقوف على السياقات المختلفة التي تكتنف هذه المسميات والتي يكون لها الأثر الواضح في تحديد وتقريب الدلالة, وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي مستعيناً بالمنهج التحليلي في الوقوف على هذه الدلالات تناول البحث الاسم لغة واصطلاحا, ثم تناول أبرز تقسيمات النحويين للاسم , وبعدها تطرَّق إلى دلالة تعدد العلم العيني في القرآن الكريم , إذ تناول ثمانية أسماء قرآنية تعددت مسمياتها مرتبةً ترتيباً ألفبائياً, واقفاً عند كلِّ مسمى بإيراد آراء المفسرين واللغويين , محاولاً الإفصاح بدلالاتها, ومختتماً بأبرز النتائج الكلمات المفتاحية: (المسمى , الدلالة , السياق القرآني)

Abstract

This research aims to identify the phenomenon of the multiplicity of proper names for the same name in the Holy Qur'an and to clarify its implications by identifying the different contexts that surround these names, which have a clear impact in defining. The research adopted the descriptive approach, using the analytical method, to identify these indications.The research deals with the name linguistically and idiomatically, then it deals with the most prominent divisions of the grammarians of the name and then touches on the proper name in the Holy Quran, as it deals with eight Quranic names whose names are arranged in alphabetical order, addressing each name according to the opinions of grammarians and commentators trying to reveal its connotations, and it concludes with the most prominent results.

مقدمة :

لا يزال القرآن الكريم المنهل الذي يرتوي منه الباحثون في عديد من الأبحاث ـ فهو كلام ربِّ العالمين ومعجزة محمد "ص" الخالدة ــ إذ تتعدد الظواهر فيه ومنها اللغوية, وكلها جديرة بالبحث ومن ذلك تعدُّد أســـماء الأعلام والمســـمى واحد, وقد يُقالُ إنَّ هذا التعدد يأتي على ســـبيل الترادف, غير أننا لو أنعمنا النظر في السياقات القرآنية نجد أنها تعمد إلى اختيار اسم معيـــن لسيـاق معين , وتختار اسماً آخر لسياق ثانٍ يكون هذا الاسم أليق به من غيره ؛ ولذا نجد أنّ التعدد الاسمي لاسم العلم في القرآن الكريم جدير بالرعاية والاهتمام مما يدفعنا إلى الوقوف عند أبرز دلالات هذا التعدد في ضـوء السـياقات المختلفة.وقد تناول البحث الاسـم في اللغة والاصـطلاح, ثمَّ تناول أبرز تقسـيمات النحويين لاسم العَلَم , وبعدها تطرَّق إلى دلالة تعدد العلم العيني في القرآن الكريم , إذ تناول ثمانية أسماء قرآنية تعددت مسمياتها مرتبةً ترتيباً ألفبائياً, واقفاً عند كلِّ مسمى بإيراد آراء المفسرين واللغويين , محاولاً الإفصاح بدلالاتها, ومختتماً بأبرز النتائج .مدخل :

أولاً / الاسم في اللغة:

الاسم: قيل مأخوذٌ من السِّمُو, وهو العُلُو؛ لأنّه تنويه ودلالة على المعنى[١], ويرى الزجاج أنَّ معنى قولنا اسم مشتقٌ من السِّمُو وهو الرفعة, ويرى الجوهري أنَّ الاسم مشتقٌ من سَمَوتُ؛ لأنّه تنويه ورفعة[٢].وقيل مأخوذ من وَسَمَ , والواو والسين والميم أصلٌ واحد يدلُّ على أثر ومَعْلَم . وَسَمتُ الشيء وَسْماً أثَّرتُ فيه بسمةٍ[٣], يقالُ: اتَّسمَ الرجلُ إذا جعل لنفسه سِمَةً يُعرفُ بها, والوسامُ ما وُسِمَ به البعيرُ من ضروب الصور , فنقول موسومٌ إذا وُسِم بسِمَةٍ يعرفُ بها, إمّا قطعٌ في أذن أو قرمةٌ تكونُ له علامة[٤], وقيل: وَسَمَ الشـيء يَسِمَهُ وَسْماً وسِمَةً إذا كَوَاهُ فأثَّرَ فيه بعلامة[٥], ويبدو التقاربُ واضـحاً بين الرأيين لأنّ السِّـمُو الرفعة, والوَسْـم أو السـمة العلامة والأثر, ويسـعى الاسـم لكليهما فهو يطلبُ الرفعة العلو ويطلب العلامة التي تميزُهُ عن غيره.

ثانياً / الاسم في الاصطلاح:

الاسـم في الاصـطلاح في حدِّ سـيبويه رجل , وفرس , وحائط[٦], وجاء في الأصـول: ((الاسـمُ ما دلَّ على معنى مفرد وذلك المعنى يكون شخصـاً وغير شخصٍ))[٧], وقيل: الاسمُ ما دلَّ على معنى في نفسـه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة, وينقسم إلى اسم عين وهو الدالُّ على معنى بذاته "كزيدٍ وعمرو", وإلى اسم معنى وهو ما لا يقوم بذاته سواء كان معنى وجوديّاً كالعِلْمِ , أو عدميّاً كالجهل[٨], وقيل أيضـاً: ((الاسم ما يُعرف به الشيء ويستدل به عليه))[٩].أما اسم العلم فهو((الاسم الذي يعيّن مسماه مطلقاً))[١٠], وقيل: ما وُضـع لشيء بعينه غير متناول غيره بوضع واحد[١١], وأمّا العلم العيني أو علم العين فهو الدّالُّ على معنى يقوم بذاته كـــــ "زيد وعمرو"[١٢], وهذا هو موضع دراستنا. ثالثاً/ تقسـيمات النحويين لاســـم العَلَم : يندرج العَلَمُ ضـــمن باب نحوي واســـع وهو "الاســـم" بصـــورة عامة, منظوراً فيه إلى أحكامه اللفظية

والمعنوية,وتقسيمه من حيث الأصالة في الاستعمال إلى منقول ومرتجل , وتقسيمه من حيث لفظه إلى مفرد ومركب, وتقسيمه من حيث وضعه وطبيعته إلى ثلاثة أقسام , ويمكن أن نوجز تقسيمات النحويين لاسم العلم مرتبةً بحسب التناول الآتي:

١. تقسيم اسم العلم إلى اسم وكنية ولقب (الاسم كـ "زيد وجعفر", والكنية كـ "أبي عمرو وأم كلثوم", واللقب كـ "بطة").

٢. تقسيم اسم العلم إلى مفرد ومركب (المفرد مثل: زيد وعمرو, والمركب على فرعين جملة مثل: تأبط شرّاً, وغير جملة اسمان جُعلا اسما واحداً مثل: معد يكرب, وبعلبك, وعمرويه, أو مضاف ومضاف إليه كـ "عبد مناف, وامرئ القيس").

٣. تقسيم اسم العلم إلى منقول ومرتجل (المنقول ستة أنواع: عن اسم عين , عن اسم معنى , عن صفة, عن فعل "ماض ـ مضارع ـ أمر", عن صوت, عن مركّب), و(المرتجل على نوعين قياسيّ نحو: غطفان , وعمران , وحمدان , وشاذ نحو: مَحْبَبٍ, ومَوْهَبٍ)(١٣).

رابعاً/ دلالة تعدد اسم العلم في القرآن الكريم :

وردت في القرآن الكريم مجموعة من أسماء الأعيان متكررة في أكثر من موطن واحد وكلها تدلُّ على مسمَّى واحد, ولابدَّ للسّياقُ أن يؤدي أثره الفاعل في تأطيرِ الدَّلالةِ لهذه المسميات وترسيمِ حدودِها, كما يُعدُّ في الوقتِ نفسِهِ آليّةً من آليّاتِ انضباطِ المعنى وحصره, فهو ـ السياق ـــ يُبعِدُ السَّامعَ أو المتلقي عن التكلُّفِ في تأويلِ الدَّلالةِ ويحاولُ حصرَها وتحديدَها على الوجهِ الأقربِ الذي أرادَهُ الباثُّ أو المتكلِّمُ , ومن ثَمَّ أضحى السّياقُ حَكَمَ القيادةِ في تعيينِ المعنى المرادِ.وقد جاءت ثمانية من أسماء الأعلام العينية في القرآن الكريم وبمسميات مختلفة تبعاً للسياقات الواردة فيها, وسنوردها مرتبة ترتيباً ألفبائياً لبيان الغرض الذي وُظِّفت من أجله مبتدئين بالاسم الأكثر شيوعاً وشهرة أولاً/ جبريل جبريل رسول الوحي الإلهي إلى النبي (ص) ومنزِّل القرآن على قلبه, وورد هذا الاسم في التعبير القرآني بمسميات أخرى وهي "روح القدس", و"الروح الأمين", و"ذو مِرّة", وهذا التعدد الاسمي للمسمى الواحد لابد أن تكون له دلالات مختلفة بلحاظ السياقات المختلفة الواردة فيها هذه المسميات ذُكِر لفظ جبريل "ع" ثلاث مرات في القرآن , في قوله تعالى ﴿قُل مَنْ كَانَ عَدوَّاً لِجِبريلَ فإنَّهُ نزَّلهُ على قلبكَ بإذنِ اللهِ مصدِّقاً لما بينَ يدَيهِ وهدًى وبُشرى للمؤمنِين ﴿٩٧﴾ مَنْ كانَ عدوَّاً للهِ وملائكَتِهِ ورُسُلِهِ وجبريلَ وميكالَ فإنَّ اللهَ عدوٌّ للكافرين﴾[البقرة: ٩٧ــــ٩٨], وقوله تعالى ﴿إنْ تَتُوبا إلى اللهِ فقدْ صَغَت قُلُوبُكُما وإنْ تظاهَرا عليهِ فإنَّ اللهَ هو مولاهُ وجِبريلُ وصالحُ المؤمنينَ والملائكَةُ بعدَ ذلكَ ظَهِيْر﴾[التحريم:٤] الآيات الثلاث كلها مدنية فتتقوّى بذلك علاقتها باليهود القاطنين بالمدينة, حيث كانوا أعداء لجبريل الذي أنزل القرآن على قلب النبي "ص", وكانت عداوتهم له ناشئة من ذلك تنقيصاً للوحي القرآني , ولذا جاء جبريل في الآية الأولى "٩٧" منفرداً تنديداً وتعنيفاً لهم على عداوتهم له, وجاء في الآية الثانية "٩٨" عقيب لفظ الجلالة وملائكته ورسله وبعده ميكال , وفي الآية الثالثة جاء مع لفظ الجلالة "الله" والملائكة وصالح المؤمنين إعلاماً بأنَّ عداوة جبريل هي بمثابة عداوة الله ورسله وملائكته جميعاً, ولبيان أنَّ الدين لا يتبعَّض فمن أنكر منه شيئاً كان بمنزلة من أنكر الجميع(١٤), ولذا جاء استعمال جبريل في مواطن المجيء مع لفظ الجلالة أو العطف على لفظ الجلالة, وهذا دالٌّ على أنه مـــن عـــادى الله فقـــد عادى جبريل , ومَن نصره الله فقد نصره جبريل , والله أعلم .وجاء لفظ "روح القدس" أربع مرات, ثلاث مرات مع نبي الله عيســى "ع", ومرة واحدة مع نبينا محمد "ص", وهي كالآتي , قال تعالى:﴿وَآتَينا عيسَـى ابنَ مريَمَ البيِّناتِ وَأيَّدناهُ بِروحِ القُدُسِ﴾[البقرة:٨٧ , ٢٥٣] ﴿إذْ أيَّدتُكَ بروحِ القُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ في المَهْدِ وكَهْلاً﴾[المائدة:١١٠]﴿قُلْ نَزَّلَهُ روحُ القُدُسِ مِنْ ربِّكَ بالحقِّ﴾[النحل:١٠٢] وقيل إنّ سبب تسـمية جبريل بروح القدس لأنّ جبريل مَلَك, والجانب الروحي في الملائكة أمرٌ واضـح وإطلاق كلمة الروح عليهم تتناسـب مع طبيعتهم , وإضافة الروح إلى القدس إشارة إلى طُهر هذا الملك وقداسته الفائقة(١٥). وقد جاء استعمال روح القدس مع نبيين من أولي العزم عيسى "ع", ونبينا محمد "ص", وبين النبيين فرقٌ في الاستعمال حيث قال مع عيسى "ع" (وأيَّدناه), في حين قال مع نبينا محمد "ص" (نزَّله روح القدس) وجاء لفظ "الروح الأمين" مرة واحدة مع نبينا محمد "ص" في قوله تعالى ﴿وإنَّهُ لتَنزيلُ ربِّ العالمين﴿ ﴾ نزلَ بهِ الرُّوحُ الأمينُ ﴿﴾ على قلبِكَ لتكُونَ منَ المُنذِرينَ ﴿﴾ بلسانٍ عربيٍّ مُبِينٍ ﴾[الشعراء: ١٩٢ــــ ١٩٥], يقول الفخر الرازي (٦٠٦هـ) ((الروح الأمين جبريل عليه السلام وسماه روحاً من حيث خُلِق من الروح ... وقيل لأنه روح كلُّهُ لا كالناس الذين في أبدانهم روح , وسماه أميناً لأنه مؤتمن على ما يؤديه إلى الأنبياء عليهم الســلام , وإلى غيرهم))(١٦). واســتعمال تعبير "الروح الأمين" خاصٌّ بالنبي محمد "ص", وهذه إشــارة إلى كونِ جبريل "ع" معصوماً من كلِّ دنس(١٧), أميناً على كلام الله تعالى , والسياق باعث على ذلك؛ لأن النبي "ص" سيكون نذيراً لهذه الأمة, ولذا قال الله تعالى بعدها ﴿لِتَكُونَ منَ المُنذِرِينَ﴾[الشعراء:١٩٤], فصفة الأمانة يطلبها السياق ليدل على أنَّ قول النبي هو قول الله من دون تحريف أو تزييف.

وورد تركيب "ذو مرة" مرة واحدة, في قوله تعالى:﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى﴾﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾[النجم:٥ــ٦] ذكر المفسرون واللغويون أن المراد بــ "ذي مرة", فيه رأيان : أنه جبريل "ع", وهو الرأي الأكثر والشـائع , وقيل : إنه النبي محمد "ص", قال الخليل (١٧٥هـ) (المِرَّة : شـدة الفتل

وقوله جل وعز, أي : سوي , يعني : جبريل عليه السلام خلقه الله قويا سويا . وذو مرة سوي , أي : قوي صحيح البدن))[١٨], وهذا قريب مما صرّح به الرازي: ((أنه تعالى أراد بقوله (شَديدُ القُوَى) قوته في العلم , ثم قال تعالى:(ذُو مِرَّةٍ) أي: شدة في جسمه فقدم العلمية على الجسمية, كما قال تعالى: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً في العِلْمِ والجِسْمِ﴾[البقرة:٢٤٧]))[١٩]ويرى الطباطبائي أن المقصود بذي مرة ثلاثة معان , قائلاً:((المِرَّة بكسر الميم الشدة, وحصافة العقل والرأي , وبناء نوع من المرور وقد فسرت المرة في الآية بكل من المعاني الثلاثة مع القول بأن المراد بذي مرة جبريل , والمعنى : هو أي جبريل ذو شدة في جنب الله أو هو ذو حصافة في عقله ورأيه, أو هو ذو نوع من المرور بالنبي "ص" وهو في الهواء, وقيل: المراد بذي مرة النبي "ص" فهو ذو شدة في جنب الله أو ذو حصافة في عقله ورأيه أو ذو نوع من المرور عرج فيه الى السموات))[٢٠], وقيل: ذو مِرَّة, ذو منظر وهيبة عظيمة, وقيل: ذو خلق حسن , وقيل: ذو كمال في العقل والدين جميعاً[٢١].ويبدو أن ما قاله الطباطبائي الأقرب في بيان "ذي مرة"؛ لأن كل هذه المعاني من مصاديق جبريل "ع", وتفسير "ذي مرة" بذي شدة في أمر الله, هو من قبيل الشرح والتقريب, ودلالة الشدة جاءت من استعمال العربية لإمرار الحبل , بمعنى كرر فتله فأحكمه, ونقل الى الإحكام المجازي في المِرَّة, وهذا المسمى الرابع "ذو مرة" فالسياق أيضاً يطلب هذا التعبير ؛ لأن "المرة" القوة وإحكام الشيء, وهذا يدل على أنَّ تعليم جبريل "ع" للنبي "ص" فيه من القوة والوثاقة لا نسيان معه ولا سهو أبداً. إذن هذه أربعة مسميات لاسم واحد وتعددت هذه المسميات تبعاً لسياقاتها القرآنية.

ثانياً/ عيسى ورد ذكرُ النبي عيسى "ع" في التعبير القرآني باسمين مختلفين أحدهما الاسم المذكور, والاسم الآخر "المسيح", وورد مرة ثالثة ليس بالاسم وإنّما بالكنية "ابن مريم", ولكلِّ مسمّى من هذه المسميات دلالة خاصة وملمح دقيق ينفرد به عن الآخَر, ولابدَّ أن يكون للسياق أثرٌ واضح في تبيان الملامح الدقيقة بين هذه الأسماء, وهذا الاسم استعمل بتعبيرات مختلفة فمرة جُمِعَ الاسمان مع الكنية, قال تعالى:﴿ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾[آل عمران:٤٥], ومرة ذُكر عيسى مع الكنية, قال تعالى:﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾[المائدة:٤٦], وثالثة جاء اسم المسيح مع الكنية, قال تعالى:﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾[المائدة:١٧], وأخرى جاء اسم عيسى لوحده منفرداً, ومنه قوله تعالى:﴿ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ﴾[البقرة:١٣٦], وخامسة جاء اسم المسيح لوحده, ومنه قوله تعالى:﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾[النساء:١٧٢], وسادسة جاءت الكنية لوحدها خالية من الاسمين , ومنه قوله تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾[المؤمنون:٥٠] يذكر مفرداً إذا لم يكن الكلام منصباً على ذكر عيسى "ع" كأن يرد ذكره عند سرد طائفة من أسماء الأنبياء فيذكره السياق القرآني معهم على الترتيب, ومنه قوله تعالى:﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[البقرة:١٣٦] فليس المقام ههنا مقام بيان لنشأة عيسى "ع" أو بيان مكانته والثناء عليه, فجاء ذكره كغيره من الأنبياء؛ لأنَّ المقام مقام دعوة للأنبياء جميعاً[٢٢], أو يكون ذكره والثناء عليه قد تقدَّم تفصيله, فيُذكرُ باسمه لبيان تجرُّدِهِ وانفراده, ومنه قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران:٥٢], حيث تقدَّم الثناء عليه وذكر معجزاته في قوله تعالى:﴿ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[آل عمران:٤٩], فذُكِر هنا باسمه المجرد ـــ مع ذكره للأنصار ـــ للإشارة إلى تجرُّدِهِ عن الأنصار, أو شعوره بذلك الانفراد, أو لتأكيد أنَّه بشرٌ وليس بإله, وأنَّه متجردٌ عن الحول والقوَّة إلّا ما شاء الله, وقد يكون ذكرُهُ منفرداً في مقام المقارنة وذكرِ المثل , للردّ على الذين يقولون بإلوهيَّتِهِ "ع", كما في قوله تعالى:﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[آل عمران:٥٩], فكما ذكر الله تعالى آدم "ع" مجرَّداً, ذكر عيسى مجرَّداً, فضلاً عن ذلك فالمقام مقام بيان قدرة الله على الخلق , لا مقام ثناء على أحد النبيَّيْن[٢٣] وأمَّا استعمال اسم عيسى مضافاً إلى مريم فله مواضع مقصودة, ففي قوله تعالى:﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾[البقرة:٢٥٣], قال الطبري: (("وآتينا عيسى ابن مريم البينات", وآتينا عيسى ابن مريم الحجج والأدلة على نبوته, من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى وما أشبه ذلك, مع الإنجيل الذي أنزلته إليه, فبيَّنت فيه ما فرضت عليه, و"أيدناه", قوَّيناه وأعنَّاه))[٢٤], وفي قوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[المائدة:١١٠], يتَّضح أنَّ القرآن الكريم يصرِّح بـ "عيسى ابن مريم" في المواضع التي

يثني فيها عليه بذكر معجزاته؛ لأنَّ ذلك الاسم متضمن أصلاً لمعجزة ولادته "ع" من غير أب, وهي معجزة عظيمة تخصُّ أصل وجوده في هذا العالم , فكأنَّه سبحانه حين يشرع بتعداد نعمه عليه يبدأ بأصل تلك النِّعَمِ وأولها, وهي إظهاره إلى الوجود بهذه المعجزة العظيمة, ولو مضينا بقراءة الآيات لوجدنا قوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[المائدة:١١٢]أي: يا مَنْ كان ظهوره إلينا بمعجزة ولادته من أمٍّ من دون أبٍ, ادعُ الله أن ينزل علينا مائدة معجزة منه, كما أنَّ وجودك بحدِّ ذاتهِ معجزة[٢٥]ويبدو أنَّ سبباً وملمحاً آخرلإضافة عيسى إلى مريم في هذه الآيات, فيبدو فيها تقريعاً وتوبيخاً عظيماً لمن عبدوا عيسى وأمَّه, فكأنَّه سبحانه يقول: إنَّ عيسى مخلوق والدليل على ذلك أنّه ابن , أي مولودٌ, والإله لا يُولد, وكذلك أمُّهُ مخلوقة, والإله لا يلد ولا يولد, ولنتأمل قوله تعالى بعد ذلك:﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾[المائدة:١١٦] ليظهر لنا ذلك, وهذا ما نجده في سورة مريم التي تضمنت تفاصيل ذكر حمل مريم بـ"عيسى" وولادتها له, فإنَّه تعالى قال:﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤) مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[مريم:٣٤ــــ٣٥] فقال عيسى بن مريم ردّاً على الزاعمين بأنَّه إله, أو كونه وأمّه إلهين[٢٦]وعبَّرت السياقات القرآنية عن عيسى "ع" بـــ"ابن مريم" في آيتين , في قوله تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[المؤمنون:٥٠], وقوله تعالى:﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[الزخرف:٥٧], وهذه كنية مركبة من "ابن" مضافة إلى "مريم", والتكنية في الأم واردة عند العرب وتستعمل للمدح كـ "ابن فاطمة" كنية الحسين "ع"[٢٧], وللذم كـــ "ابن آكلة البرير، وابن أمّه"، وكذلك تستعمل للتعيين أي تعيين الأم إن كان للوالد أكثر من زوج كـــ "ابن آجر وهو اسماعيل بن إبراهيم وآجر هي هاجر"[٢٨], ويبدو أنَّ لهذا الاستعمال دلالات منها أنّه فيها معنى العلمية، والنسب، والتعيين فعيسى "ع" ليس له أب, وكذلك للدلالة على الإعجاز الإلهي وخرق العادة بمولود ليس له أب, ومن ثمَّ تنتقض ألوهية عيسى "ع" وربوبيته عند النصارى عندما ادّعوا أنّه ابن الله[٢٩].وعبَّر القرآن الكريم عن عيسى "ع" بالمسيح , قال ابن فارس (٣٩٥هـ): (الميم والسين والحاء أصل صحيح وهو إمرار الشيء على الشيء بسطاًوعلى فلان مسحةٌ من جمال , كأنَّ وجهه مُسح بالجمال مسحاًولذلك سُمِّي المسيح مسيحاً)[٣٠], وقال الزمخشري: (المسيح لقبٌ من الألقاب المشرفة كالصدِّيق والفاروق , وأصله مشيحا بالعبرانية, ومعناه المبارك))[٣١], ويبدو أنّ رأي الزمخشري أقرب للاستعمال القرآني لسببين , الأول: أنَّ هذا الاسم لم يرد إلّا في مواضع التعظيم في القرآن الكريم , والثاني: أنَّ إيراد القرآن الكريم لهذا الاسم يدل على صفة مدح ذاتية لا خَلْقِيَّة, إذ ليس من منهج القرآن مدح إنسان لجماله[٣٢].وقد استعمل التعبير القرآني هذا اللفظ بصور مختلفة وهي (المسيح , والمسيح بن مريم , والمسيح عيسى بن مريم), ومنه ما جاء في قوله تعالى:﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء:١٧٢], فنبي الله عيسى والذي هو المسيح صاحب المعجزات الكبيرة, إلّا أنّه لن يستكبر عن عبادة الله, ويتشرف أن يكون عبداً لله .وفي صورة أخرى من صور التعبير القرآني قوله عزّ وجلّ:﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[المائدة:١٧], وهنا يلحظ الفرق بين هذه الآية والآية السابقة, ففي الآية الأولى استعظم النصارى أن يكون عيسى عبداً لله, وفي الآية الثانية قالوا المسيح هو الله, فالأسلوب أقوى والمقام يحتاج إلى شدة وقوة في التعبير ؛ ولذا لم يقولوا: المسيح بلقبه المتضمن محاسنه فحسب وإنما أشاروا إلى معجزة أصل ظهوره للدنيا وهي كونه ابن مريم , وقد كان ردُّ القرآن عليهم بالقوة نفسها والأسلوب نفسه واللفظ نفسه, ومما يدلُّنا على أنَّ في السياق شدّة قوله:﴿ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ فذكرُ الهلاك في الخطاب فيه شدّة وحاشا لله أن يهلك نبيّاً[٣٣].وفي الصورة الأخيرة نجد القرآن الكريم يجمع بين اسمي عيسى "ع" وكنيته, إذ قال الله تعالى:﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾[آل عمران:٤٥], وقال تعالى على لسان النصارى:﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء:١٥٧], وقال الله تعالى:﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾[النساء:١٧١], والذي يبدو أنَّ الله تعالى جعلَ نبيَّه بُشارة لـ "مريم" أوّلاً وللنصارى ثانياً, فأخبرَ بأسمائه كلِّها والتي في كلِّ مسمًّى منها معجزة حتَّى لا تكون مرية فيه فأخبرَ بأنَّه المسيح , وبأنَّه عيسى , وبأنَّه ابن مريم , وبأنَّه كلمة منه, فجاء ردُّ النصارى أنّهم قتلوا هذا النبي على الرغم من هذه المعجزات:﴿ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾, وأنَّهم اختلفوا فيه: ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾,

فجاء الردُّ بالعبارة نفسها والأسلوب نفسه:﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ من هنا يتضح أنَّ لكلِّ اسم موضعه ومكانه الخاصّ به في التعبير القرآني , وما يفرق بين هذا الاختلاف في الاستعمال هو السياق وحده .

ثالثاً/ القرآن

ورد لفظ "قرآن" في التعبير القرآني بأسماء متعددة والمتفق عليه أنَّها أربعة أسماء(٣٤), منها الاسم المذكور, ومنها الكتاب, والفرقان , والذكر, قال الطبري: ((ولكل اسم من أسمائه الأربعة في كلام العرب معنى ووجهٌ غير معنى الآخر ووجهه))(٣٥)جاء لفظ "القرآن" في تسع وستين موضعاً, منها قوله تعالى:﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ﴾[البقرة:١٨٥], وقوله تعالى:﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[النساء:٨٢], وقوله تعالى:﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ﴾[الأنعام:١٩], وقوله تعالى:﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف:٢٠٤], وينظر الآيات (المائدة:١٠١, التوبة:١١١, يونس:١٥, ٣٧, ٦١, يوسف:٢, ٣) وغيرها من الآيات, وتدلُّ السياقات القرآنية التي ورد فيها هذا اللفظ على كونه اسماً لكتاب الله الكريم المُنزَل على نبيِّهِ محمد "ص", وجاء لفظ الكتاب مئتين وتسعاً وسبعين مرة وهو أكثر أسماء القرآن وروداً في التعبير القرآني , واختلفت دلالة الكتاب باختلاف السياقات فمرَّة يُقصد به "القرآن", كما في قوله تعالى:﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[البقرة:٢], وقال تعالى:﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾[آل عمران:٣], وقال تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾[آل عمران:٧] وغيرها, وأخرى يُقصد به "التوراة", كما ورد في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[البقرة:٥٣], وقال تعالى:﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾[البقرة:٨٧], وثالثة يُقصد به اليهود عندما يرد مضافاً إلى لفظة "أهل", قال تعالى:﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾[البقرة:١٠٩], وقال تعالى:﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾[آل عمران:٦٤], ومرة يُقصد به الكتاب الذي يكتبُه الناس , قال تعالى:﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة:٢٣٥]أما اسم "الفرقان" فقد ورد في سبعة مواضع من القرآن الكريم , ودلَّ على أنه اسم للقرآن في ثلاثة مواضع منها, وهي قوله تعالى:﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾[البقرة:١٨٥], وقال تعالى:﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣) مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾[آل عمران:٣], وقال تعالى:﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾[الفرقان:١].أما اسم الذكر فقد ورد في مواطن كثيرة دلَّ في ستة عشر منها على أنَّه اسم للقرآن , ومنه قوله تعالى:﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾[الحجر:٦], وقال تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر:٩], وقال تعالى:﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل:٤٤], وقال تعالى:﴿ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ [يس:١١], وينظر الآيات (آل عمران :٥٨, الأعراف:٦٣, ٦٩, الأنبياء:٥٠, الفرقان:١٨, ٢٩, ص:٨, ٤٩) وغيرهاولعلَّه بالاحتكام إلى السياقات يتضح الفرق بين هذه الأسماء على الرغم من أنَّ المسمى واحد, إذ يرى محمد عبدالله دراز أنَّ الحكمة في تسمية كتاب الله تعالى بالقرآن والكتاب أنَّه روعي في تسميته "قرآناً" كونه متلواً بالألسن , كما روعي في تسميته "كتاباً" كونه مدوناً بالأقلام , فكلتا التسميتين من تسمية الشيء بالمعنى الواقع عليه, وفي ذلك إشارة إلى أنَّ من حقِّه العناية بحفظه في موضعين , الصدور والسطور, فلا ثقة بحفظ حافظ حتى يوافق حفظه الرسم المجمع عليه, ولا ثقة بكتابة كاتب حتى يوافق ما هو ثابت عند حفَّاظ الأسانيد(٣٦), أمَّا لفظ "الفرقان" فقد جاء على نقيض "القرآن والكتاب" حيث دلَّ على التفريق والتمييز, وهذه من الظواهر الجديرة بالتأمل في تسمية كتاب الله تعالى وتحقُّق المعاني المتقابلة فيه, فهو جامع , وفي الوقت نفسه ناشرٌ مفرّق , يجمع صنوف الخير والأحكام , ويفرّق بين الحق والباطل , والهدى والضلال(٣٧), في حين ورد لفظ "الذكر" ليدلَّ على أنَّه كتاب تذكير بدليل قوله تعالى:﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[الزخرف:٤٤], أو أنه كتاب ذكر للأقوام السابقة وذكر للأحكام والتشريعات الإلهية .وقد انفرد اسم "القرآن" بأنه الكتاب المنزل على قلب النبي محمد "ص", ولا يشاركُهُ اسمٌ آخر في هذا الوصف؛ لأن الأسماء الأخرى شملت النبي "ص" مع مجموعة من الأنبياء الآخرين .

رابعاً/ محمد

ورد ذكر النبي محمد "ص" باسمين مختلفين أولهما الاسم المذكور, والثاني أحمد, ولا بدَّ أن يكون للسياق أثرٌ كبير في توجيه هذا التعدد الاسمي للمسمى الواحد. إذ جاء ذكرُ "محمد" في القرآن الكريم أربع مرات, في قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾[آل عمران:١٤٤], وقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[الأحزاب:٤٠], وقوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد:٢], وقوله تعالى:﴿

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح:٢٩].وجاء ذكرُ "أحمد" مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[الصف:٦], وأحمد اسم علم منقول من صفة لا من فعل , وهذه الصفة "أفعل" والمراد بها التفضيل , ومعنى أحمد أي أحمدُ الحامدين لربِّه, وأما محمد فمنقول من صفة أيضاً وهو في معنى محمود, ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار(٣٨), والذي يبدو واضحاً أن الآيات التي ورد فيها لفظ "محمد" كلها جاءت على لسان الله تعالى والخطاب فيها موجه إلى المسلمين , في حين أنَّ الآية التي ذُكِر فيها "أحمد" جاءت محكية على لسان عيسى "ع" ومخاطباً بها بني إسرائيل , قال أبو بكر الرازي (٦٦٦هـ) ((إنَّما قال أحمد لأنه مذكور في الإنجيل بعبارة تفسيرها أحمد, لا محمد وإنما كان كذلك ؛ لأنّ اسمه في السماء أحمد وفي الأرض محمد, فنزل في الإنجيل اسمه السماوي))(٣٩), وقد يكون تركيب "اسمه أحمد" مصوغاً بأفضل صيغة وبحسب ما تسمح بجمعِهِ اللغةُ من معاني , يقول ابن عاشور: ((الذي نوقن به أنَّ محمل قوله "اسمه أحمد" يجري على جميع ما يحمله جُزْءَا هذه الجملة من المعاني))(٤٠), فأمَّا لفظ "اسم" فأشهر استعماله في كلام العرب ثلاثة استعمالات, الأول: أنَّ الاسم هو المسمى , الثاني: أن يكون الاسم بمعنى شهرة في الخير, الثالث: أن يطلق على لفظٍ جُعِل دالاًّ على ذات لِتُمَيَّزَ من كثير من أمثالها, وهذا هو العَلَم , فيُحمل الاسم في قوله "اسمه أحمد" على ما يجمع بين هذه الاستعمالات الثلاثة, أي مسماهُ أحمد, وذكرُهُ أحمد, وعَلَمُهُ أحمد, ويُحمل لفظ "أحمد" على ما لا يأباه من استعمالات الاسم الثلاثة إذا قُرِن به وهو أنّ أحمد اسم تفضيل يجوز أن يكون مسلوبَ المفاضلة معنيّاً به القوة فيما هو مشتق منه, أي الحمد وهو الثناء, فيكون الحمد ههنا مستعملاً في قوَّة مفعولية الحمد، أي حَمْد الناس إياه, وهذا مثل قولهم "العودُ أحمدُ", أي محموداً كثيراً. فالوصف بـ"أحمد" بالنسبة للمعنى الأول في اسم أنّ مسمّى هذا الرسول ونفسه موصوفة بأقوى ما يُحمدُ عليه محمود, فيشمل ذلك جميع صفات الكمال النفسانية والخُلُقية والخَلقية والنسبية والقومية وغير ذلك مما هو معدود من الكمالات الذاتية والغرضيةويصحُّ اعتبار "أحمد" تفضيلاً حقيقيّاً في كلام عيسى "ع", أي مسمـــاه أحمد منّي , أي أفضل , أي في رسالته وشريعته, وعبارات الإنجيل تُشعر بهذا التفضيل(٤١), جاء في الإصحاح الرابع عشر من إنجيل يوحنا ((وأنا أطلب لكم إلى أبي حتّى يمنحكم ويعطيكم "الفارقليط" حتى يكون معكم إلى الأبد, والفارقليط هو روح الحق اليقين))(٤٢), وفَسَّر بعض النصارى الفارقليط بالحامد فيكون في مدلوله إشارةٌ إلى اسم النبي "ص" بـــ"أحمد"(٤٣), والوصف بـــ"أحمد" على المعنى الثاني في الاسم أنَّ سمعته وذكره في جيلِهِ والأجيالِ بعده موصوف بأنَّه أشدُّ ذكرٍ محمود وسمعةٍ محمودة, وأمّا وصفُ "أحمد" بالنسبة إلى المعنى الثالث فهو رمزٌ إلى أنّه اسمه العلم يكون بمعنى "أحمد". ولفظ "محمد" اسم مفعول من "حَمَّدَ" المضعَّف الدالّ على كثرة حمد الحامدين إياه, فاسم "محمد" يفيد معنى المحمود حمداً كثيراً ورُمِزَ إليه بـ"أحمد". وهذه الكلمة الجامعة التي أوحى الله تعالى بها إلى عيسى "ع" أراد الله بها أن تكون شعاراً لجماع صفات الرسول الموعود به "ص", صيغت بأقصى صيغة تدلُّ على ذلك إجمالاً بحسب ما تسمح اللغة بجمعِهِ من معاني , ووُكِّلَ تفصيلها إلى ما يظهر من شمائله قبل بعثته وبعدها ليتوسَّمها المتوسمون ويتدبَّر مطاويها الراسخون عند المشاهدة والتجربة(٤٤), فيبدو أنَّ التعبير بلفظ "أحمد" وافق السياق من جهتين , الأولى: أنّ اسم "أحمد" مذكور في الإنجيل بعبارة تفسيرها "أحمد", والثانية: أن السياق اختار الصيغة الجامعة لصفات هذا النبي المُبَشَّر به لتكون مؤثرة في نفوس بني إسرائيل , والله تعالى أعلم .

خامساً/ المدينة

المقصود بالمدينة هنا مدينة النبي الأكرم "ص", وجاء لفظ المدينة في التعبير القرآني باسمين مختلفين الأول ما ذُكِر, والثاني: جاءت بلفظ "يثرب", وحاكمية السياق القرآني لها أثرٌ واضح في اختيار احد الاسمين بدل الآخر.ورد ذكرُ المدينة بهذا اللفظ في القرآن الكريم أربع مرات في قوله تعالى:﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾[التوبة:١٠١], وقوله تعالى:﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾[التوبة:١٢٠], وقوله تعالى:﴿ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾[المنافقون:٨], وقوله تعالى:﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب:٦٠].وجاء لفظ "يثرب" في مورد قرآني واحد في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾[الأحزاب:١٣], ويتضح أنَّ لفظ المدينة جاء على لسان الله تعالى في ثلاث آيات (التوبة:١٠٢،١٠١, الأحزاب:٦٠), وجاء في الآية الرابعة على لسان المنافقين (المنافقون:٨), في حين ورد لفظ "يثرب" حكاية عن المنافقين في سورة (الأحزاب:١٣), فلِمَ اختار الله لفظ "المدينة"؟ واختار المنافقون لفظ "المدينة" مرة, و"يثرب" مرة أخرى؟"يثرب" لغةً مأخوذة من مادة "ثَرَبَ" الدالة على الخلط والإفساد واللوم والتقريع والأخذ على الذنب، ويبدو أن أصل المادة من

"الثَّرب", وهو غشاء رقيق من الشحم يغطي الأمعاء والكرش والقلب[٤٥], ويرى الإخباريون أنها سميت باسم أحد العماليق ، حيث ذكروا أنَّ أول من نزلها وسكنها هو يثرب بن قانية من بني إرم بن سام بن نوح ، فسُمِّيت باسمه[٤٦], وفي الحديث أنَّ النبي "ص" نهى عن هذه التسمية أخرج أحمد, وابن أبي حاتم , وابن مردويه عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله "ص" ((من سمَّى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة هي طابة))[٤٧] ويظهر أنّ الله سبحانه خاطبَ نبيَّهُ بأحبِّ الأسماء إليه, في حين ذكر المنافقون اسم "المدينة" في سورة المنافقين و"يثرب" في سورة الأحزاب؛ لأنَّ سياق الموقف يختلف عما في سورة الأحزاب بدليل قوله تعالى:﴿ إذ جَاؤُوكُم من فوقِكُم ومن أسفلَ منكم وإذ زاغتِ الأبصارُ وبَلَغَتِ القلوبُ الحناجرَ وتظنُّونَ بالله الظُّنُونا(١٠)هنالكَ ابتُليَ المؤمنونَ وزُلزِلُوا زِلزَالاً شَدِيداً﴾[الأحزاب:١٠ـــــ١١], فاستغلَّ المنافقون هذا الموقف ليخبروا المؤمنين ألَّا إقامة لهم بعد واقعة الأحزاب وأنَّ المدينة ستعود إلى تسميتها الأولى , وإلى وثنيتها التي كانت عليها قبل الإسلام , فـ((عدلوا عن الاسم ـ الذي وسمها به النبي "ص" من المدينة وطيبة مع حُسْنِهِ ـ إلى الاسم الذي كانت تُدعى به قديماً مع احتمال قبحِهِ باشتقاقه من الثرب الذي هو اللَّوم والتعنيف, إظهاراً للعدول عن الإسلام))[٤٨], ويبدو أنَّ هذا المعنى وَظَّفه بشير بن حذلم عندما دخل المدينة ناعياً الحسين بن علي "ع" بقوله[٤٩]يا أهلَ يثربَ لا مُقامَ لكم بها قُتِل الحسينُ فأدمعي مدرارُالجسمُ منه بكربلاءَ مضرَّجٌ والرأسُ منه على القناةِ يُدَارُفأخذَ الأصل اللغوي لهذه اللفظة "ثَرَبَ" الدال على الخلط والإفساد واللوم والتقريع والأخذ على الذنب, أو أراد أنَّه بقتلِ الحسين "ع" فإنَّ المدينة عادت إلى جاهليتها وتسميتها الأولى ؛ لأنّ قتلَ الحسين "ع" يمثِّلُ قتْلاً لمبادئ الإسلام السامية التي أرسى دعائمها جدُّهُ المصطفى "ص", وهنا يظهر ما للسياق من أثر واضح في اختيار الألفاظ, وفي اختيار أحد الاسمين بدل الآخر.

سادساً/ مكة

جاءت مكة بمسميات متعددة في القرآن الكريم , ولا شكَّ أن هذه الأسماء تحكمها السياقات المختلفة والتي تُؤثِر استعمال اسم من دون اسم آخر, وإذا أردنا أن نفرق بين استعمال هذه الأسماء فلا بدَّ من تقسيمها إلى مجموعة سياقات, الأولى السياقات التي تضم لفظة "البيت", قال تعالى:﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا ... وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[البقرة:١٢٥], وقال تعالى:﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾[البقرة:١٢٧], وقال تعالى:﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[البقرة:١٥٨], وقال تعالى:﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾[المائدة:٩٧], وقال تعالى:﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾[إبراهيم:٣٧], وقال تعالى:﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾[الحج:٢٩], وينظر الآيات (آل عمران:٩٧, المائدة:٢, الأنفال:٣٥, الحج:٢٦, ٣٣, قريش:٣), والبيتُ من الشَّعَر ما زاد على طريقة واحدة, ويُقال للمبنيّ من غير الأبنية التي هي الأخبية بيتٌ[٥٠], ويمكن أن يُقال إنَّ كلّ ما يُبنى فهو بيت. وفي قوله تعالى:﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾[المائدة:٩٧], عبَّرت الآية بالكعبة عن البيت, والكعبة في اللغة البيت المربع , وجمعُهُ كِعاب, وكلُّ بيتٍ مربع فهو عند العرب كعبةٌ[٥١], وهذا دالٌّ على شيئين , الأول: أنَّ الكعبة بُنيت وشُيِّدت, والثاني: أنَّ الآيات التي وردت فيها ألفاظ البيت كلَّها ترتبطُ سياقاتها بالطواف ومناسك الحج والعبادة[٥٢], ومناسك الحج لا تتم إلّا بالطواف حول هذا البيت المبني والمشيد, ينظر الآيات(البقرة:١٢٥, ١٢٧, ١٥٨) وغيرها, ولذلك جاءت آخر آية وردت فيها لفظة البيت جامعة لكلِّ صنوف العبادة, قال تعالى ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾[قريش:٣ـــ٤], فالعبادة أوسع بمفهومها من الطواف ومناسك الحج الثانية السياقات التي تضم لفظة "البلد", ومنه قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾[إبراهيم:٣٥], وقال تعالى:﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ﴾[البلد:١ـ٢], وقال تعالى:﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾[التين:١ـ٣], وقال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا﴾[البقرة:١٢٦], وقال تعالى:﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ﴾[النمل:٩١], والبلد والبلدة في اللغة كل موضع أو قطعة مستحيزة, عامرة كانت أو غير عامرة, وقيل: كل موضع مستحيز من الأرض عامر أو غير عامر, خالٍ أو مسكون فهو بلد, والطائفة منه بلدة, وقال بعضهم البلد جنس لمكان كالعراق والشام , والبلدة الجزء المخصص منه كالبصرة ودمشق[٥٣], فلفظة "البلد" في الآيات السابقة تعني مكة وما حولها, يقول ابن العربي في لفظة "البلد" في قوله تعالى:﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ﴾ هناك قولان: ((أحدهما أنها مكة, والثاني أنها الحرم كلُّهُ, وهو الصحيح ؛ لأنَّ البلد بحريمِهِ, كما أنّ الدار بحريمها, فحريم الدار ما أحاط بجدرانها واتصل بحدودها, وحريم بابها ما كان للمدخل والمخرج))[٥٤], فضلاً عن ذلك فإنَّ الآيات التي وردت فيها لفظة "البلد" كلها أشار إليها باسم الإشارة "هذا", وهذا يدل على تعظيم هذا البلد لما له من حرمة عظيمة في نفوس العالمين , ففي قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ﴾ يقول الزمخشري:((وأشار إليها ـــ يريد الكعبة ـــ إشارة تعظيم لها وتقريب دالّا على أنها موطن نبيه ومهبط وحيه))[٥٥]الثالثة السياقات التي وردت فيها "مكة ,

وبكة", حيث وردت "مكة" مرةً واحدة في قوله تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح:٢٤], واختلفت آراء المفسرين حول المراد بــ" بطن مكة", فقال بعضهم الحديبية(٥٦), وقال آخرون داخل مكة(٥٧), أي في داخل الحرم , يقول ابن عاشور: ((إطلاق "بطن مكة" جارٍ على الاستعمال الشائع , أي في وسط مدينة مكة))(٥٨), ويبدو أنّ المراد داخل مكة بدليل أنّ كفَّ اليد جاء بعد الظفر لقوله تعالى ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ﴾, أي بعد الحديبية وعند دخول المسلمين إلى مكة جاء كفُّ اليد عن الاقتتال أما "بكة" فجاءت مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[آل عمران:٩٦ــ٩٧], والبكُّ في اللغة دقُّ العنق , وقيل: بكَّ فلانٌ يبُكُّ بكَّةً أي زَحَمَ(٥٩), ومنه سُمّيت "بكة" لأنَّ الناس يتباكُّون فيها أي يزدحمون , وسبب إيرادها بهذا الاسم في هذه الآية لأنها وردت في سياق الحج ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ والناس في الحج يبكُّ بعضهم بعضاً أي يزحمُ ويدفع بعضهم بعضاً, وقيل: بكة موضع البيت وسائر ما حوله مكة, وقيل أيضاً: بكة اسم بطن مكة سُمّيت بذلك لازدحام الناس فيها(٦٠), وهكذا يُلحظ ما للسياق القرآني من أثر فاعل في اختيار الألفاظ المناسبة لدلالة القول الرابعة السياقات التي وردت فيها "أمُّ القرى", إذ ورد هذا الاسم مرتين في التعبير القرآني , قال تعالى ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[الأنعام:٩٢], وقال تعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[الشورى:٧], و"أمُّ القرى" مكة سُمّيت بذلك لأنَّ الدنيا دُحيت من تحتها(٦١), وعلَّل المفسرون سبب هذه التسمية؛ لأنها مكان أول بيت وضع للناس ؛ ولأنها قبلة أهل القرى ومحجهم ؛ ولأنها أعظم القرى شأناً لبعض المجاورين , فهي كالأمّ الحقيقية واجبة التعظيم(٦٢), من هنا يمكن أن نستنتج ثلاثة أمور تتعلق بـ"أمّ القرى": المكانة الاجتماعية (المجتمعية) لامّ القرى والتي تعني أكثر البلدان أهلاً, والمكانة الدينية فـ"أمُّ القرى" هي قبلةُ مَنْ حولها ومحجُّهم , والمكانة الخَلقية الأصلية (أولية الخلق) فأول بيت وُضع فيها, ودُحيت الأرض من تحتها. ولهذا فالإنذار الموجَّه إلى "أمّ القرى" يعني عالمية الدين الإسلامي وشموليته على خلاف الأديان السابقة فقد كانت تخص أقواماً من دون آخرين , ولذلك نجد التعبير القرآني عندما يذكر تلك الأديان والرسالات يوردها موجهة إلى "قرية", أو "القرية", أو "قرى", أو "قريتين", وهذا يوحي بجزئية تلك الأديان , ولذا فإن إيراد الإنذار موجهاً إلى "أمّ القرى" يعني شمولية الدين(٦٣), وهذ ينسجم مع قوله تعالى:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧].

سابعاً/ يعقوب

جاء لفظ يعقوب "ع" في القرآن الكريم بهذا الاسم وباسم "إسرائيل", وتؤدي السياقات القرآنية دورها الفاعل في اختيار أحد الاسمين مكان الآخر. وقد ذُكِر "يعقوب" أربع عشرة مرةً بمفرده ومرتين مضافاً للفظة ال "آل", قال تعالى:﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ﴾[البقرة:١٣٢], وقال تعالى: ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾[البقرة:١٣٣], وقال تعالى:﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾[البقرة:١٣٦], وقال تعالى:﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾[آل عمران:٨٤], وقال تعالى:﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾[النساء:١٦٣], وينظر الآيات [الأنعام:٨٤, يوسف:٣٨, مريم:٤٩, الأنبياء:٧٢, العنكبوت:٢٧, ص:٤٥] وغيرها, أما لفظ "إسرائيل" المقصود به "يعقوب" فقد جاء في موضعين: الأول قوله تعالى:﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾[آل عمران:٩٣], والثاني قوله تعالى:﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ﴾[مريم:٥٨].ويعقوب في اللغة مأخوذٌ من العَقِب, ومعناه آخر الشيء(٦٤), وعَقَبَ فلانٌ فلاناً عقْباً: خَلَفَهُ وجاء بِعَقِبِهِ(٦٥), قال تعالى: ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾[هود:٧١], وأمّا "إسرائيل" فقد اختُلِف في معناه فقالوا هو مركب من كلمتين الأولى "إسرا", والثانية "ئيل", واختلفوا في معنى "إسرا" فقالوا تعني "العبد", أو تعني "الصفوة", أما "ئيل" فتعني "الله" بالعبرانية فصار مجموع الكلمتين "عبدالله", أو "صفوة الله"(٦٦), وقيل سُمّي "إسرائيل" لأنَّه أسرى بالليل مهاجراً إلى الله تعالى(٦٧).والذي يُلحظ في سياق الآيات التي ورد فيها اسم يعقوب "ع" أنَّ الإخبار كان عن يعقوب نفسه ولا أحدَ غيره, فهو قد اقترن مع غيره من الأنبياء وقد يكون الخطاب يحكي عن يعقوب لوحده, كما في قوله تعالى:﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾[البقرة:١٣٣], فالخطاب بلفظ يعقوب يعني أنَّ هذا الأمر موجَّه إلى يعقوب وحده ولا يشاركُهُ فيه غيرُهُ, أمَّا سياق ذكر لفظ "إسرائيل" فالخطاب في هذه الآيات كان عامّاً وشاملاً ليعقوب أولاً ولبني إسرائيل بأجمعهم ثانياً, وكأنَّه لو قال "يا بني إسرائيل", قال الطباطبائي: ((فالمراد بإسرائيل شُعَب إسرائيل كما هو مستعمل عندهم , لا يعقوب وحده))(٦٨).

ثامناً/ يونس

ورد اسم النبي يونس "ع" في التعبير القرآني بثلاثة أسماء مختلفة الأول المذكور, والثاني "ذو النون", والثالث "صاحب الحوت", وذُكِر يونس "ع" بأربعة مواطن في قوله تعالى:﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾[النساء:١٦٣], وقوله تعالى:﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[الأنعام:٨٦], وقوله تعالى:﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ﴾[يونس:٩٨], وقوله تعالى:﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[الصافات:١٣٩], وجاء لفظ "ذي النون" مرة واحدة في قوله تعالى:﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[الأنبياء:٨٧], وكذلك لفظ "صاحب الحوت" جاء مرة واحدة في قوله تعالى:﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾[القلم:٤٨].ولا خلاف في أن ذا النون هو يونس "ع", وهو لقب محض له, لابتلاع النون (الحوت) إياه, قال القرطبي: ((وهو لقب ليونس بن متي لابتلاع النون إياه))(٦٩), وذهب الرازي الى أنه لقب مفيد معنى الإسمية, قائلا:((إنّ الاسم إذا دار بين أن يكون لقباً محضاً وبين أن يكون مفيداً فحملُهُ على المفيد أولى خصوصاً إذا علمت الفائدة التي يصلح لها ذلك الوصف))(٧٠), ويبدو أن رأي الرازي أوجه, بدليل أنّه ((سُمّي به تبركاً باسمه, ومن المشهورين به ذو النون المصري الزاهد, وذو النون اسم سيف كان لمالك بن زهير قتله حمل بن بدر وأخذه منه))(٧١) فاستعمل التعبير القرآني اسم يونس "ع" في سياق ذِكْرِ الأنبياء, وفي سياق إضافة قومه إليه "قومَ يونسَ", أما استعمال "ذي النون", و"صاحب الحوت" فقد صرح الآلوسي بالفرق بين هذين التركيبين بقوله: (("ولا تكن كصاحب الحوت" هو يونس "ع" كما أنه المراد من ذي النون إلا أنه فرق بين "ذي" و"صاحب" بأنه أبلغ من صاحب, قال ابن حجر لاقتضائها تعظيم المضاف اليها والموصوف بها بخلافه, ومن ثَمَّ قال سبحانه في معرض مدح يونس "ع" و"ذا النون", والنهي عن اتباعه "ولا تكن كصاحب الحوت" إذ النون لكونه جعل فاتحة السورة أفخم وأشرف من لفظ الحوت))(٧٢), وهذا يعني أن السياق هو الذي حدد أي التعبيرين أنسب, فلمّا ذكر يونس في سورة الأنبياء في سياق الثناء والمدح , قال سبحانه وتعالى:﴿ وَذَا النُّونِ﴾, ليتناسب هذا التركيب بما يحمل من معنى التعظيم له "ع", لوجود "ذو", مع الثناء والمدح حين ندائه في الظلمات ﴿ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾, وقيل استُعمِل لفظ "ذي النون" هنا؛ لأنَّه جاء في جملة مَنْ خُصُّوا بالذكر من الأنبياء لأجل ما في قصته من الآيات في الالتجاء إلى الله والندم على ما صدر منه من الجزع واستجابة الله تعالى له(٧٣), فالسياق يطلب هذا المُسمَّى ؛ لأنَّ الآيات تدور حول قصة يونس "ع" وابتلاع الحوت إياه, في حين اختار سبحانه وتعالى في سورة القلم تعبير "صاحب الحوت", الذي هو أقل تعظيما من التركيب الآخر, لذكر يونس في سياق نهي النبي محمد "ص" وتحذيره من اتباعه خشية الوقوع فيما وقع فيه يونس "ع" عندما عاقبه الله سبحانه وتعالى , ولهذا وضع تعبير "صاحب الحوت" في مكانها اللائق(٧٤), فقال تعالى:﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (٤٨) لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾[القلم:٤٨-٤٩].وتفضيل كلمة (ذو) على صاحب, والتسمية بأسماء مبدوءة بـ"ذو" أمر معهود عند العرب المتقدمين , قال أبو حيان: ((الوصف بـ"ذو" أشرف عندهم من الوصف بـــ"صاحب"؛ لأنهم ذكروا أن "ذو" أبداً لا تكون إلّا مضافة لاسم فمدلولها أشرف, ولذلك جاء ذو رُعَين , وذو يَزِن , وذو الكِلَاع ولم يسمعوا بصاحب رعين , ولا صاحب يزن ونحوها))(٧٥), ولذلك لم يـأتِ في صفات الله في القرآن الكريم صاحب ولا لمرة واحدة, فكان السياق القرآني هو الحكمُ في اختيار أحد الأسماء الثلاثة مكان الآخر.

نتائج البحث:

بفضل الله ومنّه انتهى البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن أجمالها بما يأتي :

١. للسياق القرآني أثرٌ واضح في توجيه دلالة تعدد اسم العَلَم العيني في التعبير القرآني .

٢. في الدائرة الدلالية كان الاهتمام واضحاً في اختيار الأسماء بحسب السياقات المناسبة وهو ما يعكس مراعاة التعبير القرآني لوظائف اللغة الاجتماعية, إذ يختار الاسم بحسب اجتماعية السياق .

٣. لقد فاتت المفسرين معانٍ دقيقة نتيجة عدم عنايتهم بهذا التعدد الاسمي واتخاذهم إياه سبيلاً في ضمن آليات التفسير.

٤ . مراعاة الآليات التفسيرية مجتمعة كاللغوية, والروائية, والتاريخية, والسياقية, والتداولية, وغيرها كفيلة ببيان الدلالة وتقريبها.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

♦ أدب الطف , أو شعراء الحسين , جواد شبر , (د. ط), ١٩٨٨م , دار المرتضى ـ بيروت .

♦ أسماء القرآن الكريم وأسماء سوره وآياته, آدم بمبا, ط: ١, ٢٠٠٩م , مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ـ دبي .

♦ الأصولُ في النَّحْوِ , أبو بكر بن السَّراج (ت٣١٦هـ) , تح : عبد الحسين الفتليّ , ط : ٣ , ١٩٩٦م , مؤسسة الرسالة ـ بيروت .

♦ الإعجاز القرآني , محمد عادل القلقيلي , ط: ١, ١٩٩٧م , دار الجيل ـ بيروت .

♦ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل , ناصر مكارم الشيرازي , ط: ١, ١٤٢٦هـ, مدرسة الإمام علي "ع" ـ قم .

♦ التعريف والأعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام , عبدالرحمن السهيلي , صححه : محمود ربيع , ط: ١, ١٩٣٨م , مطبعة الأنوار ـ مصر .

♦ تفسير أبي السعود, أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم , أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي (ت٩٨٢هـ), تح: عبدالقادر أحمد عطا, (د. ط), (د. ت), مطبعة الرياض ـ الرياض .

♦ تفسيرُ البحرِ المحيطِ , أبو حيان الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ) , تح : عادل أحمد عبد الموجود , علي محمد معوض , ط :١ , ١٩٩٣م , دار الكتب العلمية ـ بيروت .

♦ تفسيرُ التَّحريرِ والتَّنويرِ, الطَّاهرُ بن عاشور (ت١٣٩٣هـ) , (د . ط) , ١٩٨٤م , الدار التونسية ـ تونس .

♦ تفسيرُ الفخرِ الرازيِّ المشتهرِ بالتَّفسيرِ الكبيرِ ومفاتيحِ الغيبِ , فخر الدّين الرازيّ (ت٦٠٦هـ) , ط : ١ , ١٩٨١م , دار الفكر ـ بيروت .

♦ تفسيرُ الكشَّافِ عن حقائقِ التَّنزيلِ وعيونِ الأقاويلِ في وجوهِ التَّأويلِ , جار الله محمود الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ) , صحّحه :عبد الرزاق المهديّ , ط :١ , (د . ت) , دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت.

♦ شرحُ ابنِ عقيلٍ , ابن عقيل العقيليّ (ت٧٦٩هـ) , تح : محمد محي الدين عبد الحميد , ط : ٢٠ , ١٩٨٠م , دار إحياء التراث ـ القاهرة

♦ جامع البيان عن تأويل آي القرآن , أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ), تح: بشار عواد معروف, عصام فارس , ط: ١, ١٩٩٤م , مؤسسة الرسالة ـ بيروت .

♦ الجامع لأحكام القرآن , أبو عبدالله محمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ), تح: عبدالله التركي , ط: ١, ٢٠٠٦م , مؤسسة الرسالة ـــ بيروت .

♦ خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى , علي بن عبدالله السمهودي (ت٩٢٢هـ), تح: محمد الأمين الجكني , (د. ط), (د. ت) .

♦ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , أبو الفضل شهاب الدين الآلوسي (ت١٢٧٠هـ), (د. ط), (د. ت), الطبعة المنيرية ـ بيروت .

♦ شرح ابن عقيل , قاضي القضاة عبدالله بن عقيل العقيلي (ت٧٦٩هـ), تح: محمد محي الدين عبدالحميد, ط: ٢٠, ١٩٨٠م , دار التراث ـ القاهرة .

♦ شرح الحدود النحوية , عبدالله بن أحمد الفاكهي (ت٩٧٢هـ), تح: رمضان أحمد الدميري , ط: ٢, ١٩٩٣م , مكتبة وهبة ـ القاهرة .

♦ شرحُ المفصَّلِ , موفقُ الدّين بن يعيش (ت٦٤٣هـ) , (د . ط) , (د . ت) , إدارة الطبعة المنيريّة ـ مصر .

♦ صحيح مسلم , أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (ت٢٦١هـ), تح: محمد فؤاد عبدالباقي , ط: ١, ١٩٩١م , دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة .

♦ الكتابُ , أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ "سيبويه" (ت١٨٠هـ) , تح : عبد السلام محمد هارون , ط : ٣ , ١٩٨٨م , مكتبة الخانجي ـ القاهرة .

♦ كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم , محمد بن علي التهانوي (ت١١٥٨هـ), تح: علي دحروج , ط: ١, ١٩٩٦م , مكتبة لبنان ناشرون ـــ بيروت .

♦ لسانُ العربِ , جمالُ الدين بن منظور (ت٧١١هـ) , (د . ط) , (د . ت) , دار صادر ـ بيروت .

♦ مجمع البيان في تفسير القرآن , أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي , (د. ط), (د. ت), دار العلوم ـ بيروت .

♦ مدارك التنزيل وحقائق التأويل أبوالبركات عبدالله بن محمود (ت٧١٠هـ)تح يوسف علي بديوي , ط: ١, ١٩٩٨م دار الكلم الطيب ـبيروت

♦ المرصـــع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات , مجد الدين المبارك المعروف بابن الأثير (ت٦٠٦هـ), تح: إبراهيم السامرائي , ط: ١, ١٩٩١م , دار الجيل ـ بيروت .
♦ مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب آي التنزيل , محمد بن أبي بكر الرازي , تح: إبراهيم عطوه عوض , ط: ١, ١٩٦١م , مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر .
♦ معجم التعريفات , علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ), تح: محمد صديق المنشاوي , (د. ط), (د. ت), دار الفضيلة ـ القاهرة .
♦ معجم العين , أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ), تح: مهدي المخزومي , إبراهيم السامرائي , (د. ط), (د. ت) .
♦ المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته , قسم القرآن بمجمع البحوث الإسلامية , إشراف: محمد واعظ الخراساني , ط: ٢, (د. ت), مجمع العلوم الإسلامية ـ مشهد .
♦ معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ , أحمدُ بن فارس (ت٣٩٥هـ) , تح : عبد السلام محمـــد هارون , ط :٢ , ١٩٧٩م , دار الفكر .
♦ المعجمُ الوسيطُ , مجمع اللغة العربية , ط : ٤ , ٢٠٠٤م , مكتبة الشروق الدولية .
♦ مفردات ألفاظ القرآن , الراغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ), تح: صفوان عدنان داوودي , ط: ٤, ٢٠٠٩م , دار القلم ـ دمشق .
♦ المفصَّلُ في علمِ العربيّةِ , جار الله محمود الزمخشري (ت٥٣٨هـ) , تح : سعيد محمود عقيل , ط : ٢ , (د . ت) , دار الجيل ـ بيروت
♦ الميزان في تفسير القرآن , محمد حسين الطباطبائي , ط: ١, ١٩٩٧م , مؤسسة الأعلمي ـ بيروت .
♦ النبأ العظيم , نظرات جديدة في القرآن , محمد عبدالله دراز, ط: ٦, ١٤٠٥هـ , دار القلم ـ الكويت .
♦ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, برهان الدين إبراهيم البقاعي (ت٨٨٥هـ), (د. ط), (د. ت), دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة .
♦ النكت والعيون , أبو الحسن الماوردي (ت٤٥٠هـ), علق عليه: السيد بن عبدالمقصود, (د. ط), (د. ت), دار الكتب العلمية ـ بيروت .
الرسائل والأطاريح:
♦ أعلام المكان في القرآن الكريم دراسة دلالية , يوسف أحمد علي أبو ريدة , رسالة ماجستير, كلية الدراسات العليا, جامعة الخليل , ٢٠٠٨م , إشراف: د. يحيى عبد الرؤوف جبر .
البحوث المنشورة:
♦ دلالة الأذواء في القرآن الكريم , أحمد عبدالكاظم علي , كاظم داخل جبير, بحث منشور في مجلة جامعة القادسـية, العدد(١ , ٢), لسـنة ٢٠١١م .
♦ دلالة الكنية في القرآن الكريم , د. كاظم داخل جبير, بحث منشور في مجلة المصباح , العدد (٤٢), لسنة ٢٠٢١م .
♦ من أسماء الأنبياء في القرآن الكريم دراسة دلالية , د. حيدر حسين عبيد, بحث منشور في مجلة الجامعة العراقية , العدد (٣٠/٢) .

هوامش البحث

[1] ـ ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٣/٩٩, (سمو).
[2] ـ ينظر: لسان العرب: ١٤/٤٠١, (سما).
[3] ـ ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٦/١١٠, (وسم).
[4] ـ ينظر: لسان العرب: ١٢/٦٣٥ـ ٦٣٦, (وسم).
[5] ـ ينظر: المعجم الوسيط: ١٠٣٢.
[6] ـ ينظر: الكتاب: ١/١٢.
[7] ـ الأصول في النحو: ١/٣٦.
[8] ـ ينظر: التعريفات : ٢٣, شرح الحدود النحوية: ٩٢.
[9] ـ المعجم الوسيط: ٤٥٢.
[10] ـ شرح ابن عقيل: ١/١١٨.
[11] ـ ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون: ١٢١٥, شرح الحدود النحوية: ١٤٦.

[12]ـ ينظر: التعريفات : ٢٣.

[13]ـ ينظر: المفصل :٦ ـ ٧, شرح المفصل : ٢٤/١, كشاف اصطلاحات الفنون : ١٢١٧.

[14]ـ ينظر: المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته : ٨/ ٨٤٣ ـ ٨٤٤.

٢ـ ينظر: التفسير الأمثل : ١/ ٢٤١.

٣ـ التفسير الكبير: ٢٤/ ١٦٥.

[17]ـ ينظر: نظم الدرر: ١٤/ ٩٦.

[18]ـ العين : ٨/ ٢٣٨.

[19]ـ التفسير الكبير: ٢٨/ ٢٨٥.

[20]ـ تفسير الميزان : ١٩/ ٢٨ , وينظر: الكشاف:١٠٥٩ , روح المعاني : ٢٧/ ٤٧.

[21]ـ ينظر: التفسير الكبير: ٢٨/ ٢٨٥.

[22]ـ ينظر: من أسماء الأنبياء في القرآن الكريم دراسة دلالية : ٤١, (بحث).

[23]ـ المصدر نفسه : ٤٢.

[24]ـ جامع البيان :١٢٢/٢, وينظر: الجامع لأحكام القرآن :٢٥٨/٤.

[25]ـ ينظر: من أسماء الأنبياء في القرآن الكريم دراسة دلالية : ٤٣.

[26]ـ المصدر نفسه : ٤٤.

[27]ـ ينظر: المرصع : ٤٩.

[28]ـ ينظر: الإعجاز القرآني: ١٤٥.

[29]ـ ينظر: دلالة الكنية في القرآن الكريم : ١٢٣, (بحث).

[30]ـ معجم مقاييس اللغة : ٥/ ٣٢٢.

[31]ـ الكشاف : ١٧٣.

[32]ـ ينظر: من أسماء الأنبياء في القرآن الكريم دراسة دلالية : ٤٥.

[33]ـ المصدر نفسه : ٤٦.

[34]ـ ينظر: جامع البيان :٤٣/١, النكت والعيون :٢٣/١.

[35]ـ جامع البيان :٤٣/١.

[36]ـ ينظر: النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن : ١٢/١ـ١٣.

[37]ـ ينظر: أسماء القرآن الكريم وأسماء سوره وآياته : ٢٥.

[38]ـ ينظر: التعريف والأعلام : ١٢٩ـ ١٣٠, الجامع لأحكام القرآن : ٢٠/ ٤٤١ .

[39]ـ مسائل الرازي وأجوبتها : ٣٤٣ .

[40]ـ التحرير والتنوير: ٢٨/ ١٨٣.

[41]ـ ينظر: المصدر نفسه: ٢٨/ ١٨٣ـ١٨٤.

[42]ـ التفسير الكبير: ٢٩/ ٣١٤, وينظر: روح المعاني : ٨٧/٢٨.

[43]ـ ينظر: روح المعاني : ٢٨/ ٨٧ , التفسير الأمثل : ١٤/ ١٦١ـ١٦٢.

[44]ـ ينظر: التحرير والتنوير: ٢٨/ ١٨٤ـ ١٨٥.

[45]ـ ينظر: معجم العين :٢٢٢/٨, مقاييس اللغة :٣٧٥/١, المفردات :١٧٣, (ثرب).

[46]ـ ينظر: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى : ١٩/١.

[47]ـ صحيح مسلم , رقم الحديث (١٣٨٢).

[48]ـ نظم الدرر: ٣٠٦/١٥, وينظر: إرشاد العقل السليم :٤٠٥/٤, روح المعاني :٢١/ ١٩٥ـ١٦٠, الأمثل:٣٥٢/١٠.

[٤٩]ـ ينظر: أدب الطف, أو شعراء الحسين : ١/ ٦٤ .

[٥٠]ـ ينظر: لسان العرب: ٢/ ١٤.

[٥١]ـ المصدر نفسه : ١/ ٨١٧.

[٥٢]ـ ينظر: المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته: ٧/ ٢٢٥ـ٢٢٧, وأعلام المكان في القرآن الكريم دراسة دلالية:١٧٠.

[٥٣]ـ ينظر: لسان العرب: ٣/ ٩٤.

[٥٤]ـ المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته: ٦/ ٥٢٩.

[٥٥]ـ تفسير الكشاف: ٢/ ٨٧١, وينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ٣/ ٨٥٢.

[٥٦]ـ ينظر: روح المعاني : ٢٦/ ١١١, تفسير الميزان : ١٨/ ٢٩٢.

[٥٧]ـ ينظر: إرشاد العقل السليم : ٥/ ١٩٣.

[٥٨]ـ تفسير التحرير والتنوير: ٢٦/ ١٨٥.

[٥٩]ـ ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٤٠٢.

[٦٠]ـ ينظر: المصدر نفسه , والصفحة , المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته: ٦/ ٤٧٠ـ٤٧١.

[٦١]ـ ينظر: المفردات: ٨٥.

[٦٢]ـ ينظر: مجمع البيان: ٤/ ٨٣, الكشاف: ١/ ٣٣٧.

[٦٣]ـ ينظر: دلالة الكنية في القرآن الكريم :١٣٠, (بحث).

[٦٤]ـ ينظر: لسان العرب:١/ ٦١١, والمعجم الوسيط: ٦١٣, (عقب).

[٦٥]ـ ينظر: المعجم الوسيط:٦١٣.

[٦٦]ـ ينظر: تفسير الكشاف: , مجمع البيان :١/ ١٢٤, روح المعاني :١/ ٢٤١.

[٦٧]ـ ينظر: البحر المحيط :١/ ٢٣٥, التعريف والأعلام :١١.

[٦٨]ـ تفسير الميزان : ٣/ ٣٩٧.

[٦٩]ـ الجامع لأحكام القرآن :١٤/ ٢٦٦, وينظر: جامع البيان :٥/ ٢٧٤, النكت والعيون :٣/ ٤٦٥, المرصع :٢٧٤.

[٧٠]ـ التفسير الكبير:٢٢/ ٢١٢.

[٧١]ـ المرصع :٢٧٤.

[٧٢]ـ روح المعاني :٢٩/ ٣٧.

[٧٣]ـ ينظر: التحرير والتنوير:١٧/ ١٣٠.

[٧٤]ـ دلالة الأذواء في القرآن الكريم :١٨, (بحث).

[٧٥]ـ تفسير البحر المحيط :١/ ٥١١.